



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 20/05/2024

تاريخ القبول: 2024-11-15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

المراة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية - دراسة
تحليلية لمعطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019

*Title The Working Woman in Algeria in the
Context of Socioeconomic Changes: An
Analytical Study of the 2019 Multiple
Indicators Cluster Survey Data*

لقبج حمزة¹ ، باكرية عيسى²

¹ جامعة الجلفة، الجزائر. hamza.legbedg@univ-djelfa.dz

² جامعة الجزائر 3، الجزائر. bakria.aissa@univ-alger3.dz

مخبر رأس المال البشري والآداء

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل السوسيو اقتصادية التي أدت إلى خروج المرأة للعمل، وذلك من خلال العمل على تحليل معطيات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2019، أين خلصت نتائج الدراسة إلى أن مجموع العوامل التي أدت إلى خروج المرأة الجزائرية للعمل تكمن في ارتفاع المستوى التعليمي، تحسين المستوى المعيشي أي تحسين الدخل الفردي للأسرة، الوسط السكني كان له دوره و الآخر في ذلك تعلق الأمر الوسط السكني أو المنطقة الجغرافية

الكلمات المفتاحية: عمال المرأة؛ المسح العنقودي؛ العوامل السوسيو اقتصادية؛ العمل؛ المرأة.

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate the socio-economic drivers behind women joining the workforce. After analyzing data from the 2019 multi-indicator cluster survey, the findings revealed that Algerian women's employment was influenced by several factors such as higher levels of education, better living conditions, and increased individual income for their families. Furthermore, the residents' surroundings, including housing and geographical location, also played a significant role in this phenomenon.

Keywords: women's work; cluster survey; Socio-economic factors; the job; the woman.

1. مقدمة:

اختلفت الآراء والمواقف حول مبدأ عمل المرأة، إلا أن التغيرات السريعة التي شهدتها العقود الأخيرة في جميع نواحي الحياة التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما رافق ذلك من تغير للأدوار الاجتماعية للفرد برزت أهمية خروج المرأة للعمل ومشاركتها في بناء الأسرة والمجتمع. ولعل انخراط المرأة في مختلف المدارس التعليمية وبلوغها أعلى المستويات وحصولها على شهادات ذات كفاءة مهنية جعلها تندفع نحو العمل الخارجي، كما أن عامل التطور وما نتج عنه من وسائل مساعدة للمرأة في القيام بأدوارها التقليدية المتعلقة بتدبير شؤون بيتها جعلها تفكر في إضافة أدوار أخرى إلى الأدوار السابقة تساعد على النمو بمكانتها الاجتماعية تعددت فيه متطلبات ومستلزمات الحياة، حيث أن تزايد أعباء المعيشة وغلائها من جهة، وتطلع جل الأسر إلى حياة أفضل من جهة أخرى، أجبر المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية حاجيات أسرهما من مأكّل ومشرب وملبس، الأمر الذي نتج عنه حدوث تغيرات في بنية ووظيفة الأسرة الحديثة. من أهم هذه التغيرات نجد مشاركة المرأة العاملة في السلطة الأسرية والمساهمة في اتخاذ القرارات. حيث أن استقلالها المادي وضعها في مكانة سوسيو اقتصادية تختلف عن نظيرتها الماكثة بالبيت وذلك نتيجة المال الذي تكسبه من عملها الوظيفي.

على هذا الأساس جاءت دراستنا لأجل كشف وتحديد طبيعة وأثر العوامل السوسيو اقتصادية على عمل المرأة في المجتمع الجزائري، من خلال إجابتنا على التساؤل الرئيس التالي:

إن خروج المرأة للعمل جاء نتيجة تغير اجتماعي ، فما تأثير العوامل السوسيو اقتصادية على عمل المرأة في المجتمع الجزائري؟.

على ضوء ما تم طرحه يمكن تحديد الفرضية العامة التالية:

✓ يرتبط عمل المرأة خارج المنزل بعوامل سوسيو اقتصادية.

المنهج المستخدم: من خلال المعطيات وطبيعة الموضوع سنعمد دراسة وصفية تحليلية للبيانات ومعطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة

✓ تحديد مجموعة من المفاهيم حول العمل والمرأة العاملة

✓ تحديد عوامل خروج المرأة للعمل؛

✓ تحليل عملا المرأة في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية.

✓ تقديم توصيات حول عمل المرأة.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 العمل: جاء مفهوم العمل في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنه " مجهودي إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق في شخصية الفرد" (الديب، 1998)

2.2 المرأة العاملة: المرأة العاملة هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة وهما دور البيت ودور الموظفة العاملة (بدوي، 1983، صفحة 236)

أما فاروق عطية فيقول " المقصود بالمرأة العاملة ليس تلك المرأة الماكثة في البيت التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال، وإنما يعني المرأة التي تعمل خارج البيت" (الفتاح، 1984).

في حين يرى محمد نجيب توفيق حسن الديب أن المرأة العاملة هي تلك المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مالي، مقابل عملها وتقوم في نفس الوقت بعملها كزوجة وأم (بدوي، 1983)

3- عوامل خروج المرأة للعمل: هناك عدة عوامل جعلت المرأة تنزل إلى مختلف ميادين العمل، منها ما هو طوعي ومنها ما هو حتمي وضروري. يمكننا حصر هذه العوامل فيما يلي:

1.3 العوامل الاقتصادية: يلعب العامل الاقتصادي دورا هاما في تحقيق الترابط الأسري، فخروج المرأة للعمل يكون إما بحاجة لكسب قوتها أو قوت أسرتها، لذلك كان العامل الاقتصادي سببا ومحركا قويا يحرك المرأة ويدفعها نحو العمل لأسباب جمة ومتعددة نذكر منها:

✓ ارتفاع تكاليف المعيشة وتغير أنماط السلوك الاستهلاكي : إن ارتفاع النفقات الاستهلاكية وغلاء المعيشة، وعدم كفاية الدخل الفردي للأسرة دفع المرأة إلى البحث عن سبيل ووسيلة لتغطية عجز زوجها أو معيها وأسرتها، فتوجهت إلى العمل الخارجي المأجور لمساعدة زوجها على سد مختلف النفقات وتلبية الحاجات وإشباع الرغبات. تماشيا مع الحياة العصرية المليئة بالكُماليات (الناقولا)

كما أن تغير أنماط السلوك الاستهلاكي من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى خروج المرأة للعمل فقد بينت دراسة الباحثة تماضر حسون التي قامت بدراسة في المملكة العربية السعودية أن: 38% من أسر المبحوثات بحاجة إلى دخولهن، وأجاب 23% أنهن يعملن من أجل رفع المستوى الاقتصادي للأسرة ، وتبين أن 12% منهن يعملن لشراء الكماليات وتحقيق مزيد من الرفاه (جحجاح، 2017)، كما أن السعادة لا يمكن تحقيقها إذ لم يكن هناك مال كاف لسد متطلبات الأسرة (عمر، 1997). إن تحسين الدخل دفع بالمرأة إلى التوجه لسوق الشغل، فقد اضطرت المرأة إلى العمل في المناجم والمصانع كعمالة غير ماهرة بشكل لا يليق حتى بمكانتها الإنسانية (حسون، 1999).

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي

متعدد المؤشرات 2019

لقبج حمزة باكرية عيسى

إن عمل المرأة لم يقتصر على المناطق الحضرية فحسب بل مست هذه الظاهرة حتى المناطق الريفية، حيث تنتشر الأسر الممتدة وترتفع معدلات الخصوبة لدى النساء وبالتالي فإن زيادة عدد الأفراد يستوجب زيادة الإنفاق، ولتغطية ذلك كان لزاما على المرأة الريفية أن تخرج هي الأخرى للعمل وذلك لمواجهة أمور الحياة ومتطلباتها وتدير الحاجات الاقتصادية للأسرة، ناهيك أنه وفي ظل العولة فإن التغير في أنماط السلوك الاستهلاكي مس جميع شرائح المجتمع بغض النظر عن الوسط الذين يعيشون فيه.

✓ **الاستقلال الاقتصادي للمرأة:** يرى بعض السيدات أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية للرجل، ويتجسد ذلك بالاستقلال الاقتصادي والقدرة على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين، وإشباع الرغبات وتلبية مختلف الحاجات، ومن ناحية أخرى فإن الوضع الاقتصادي للفرد أو الأسرة ليس مسألة كمية فحسب، فقد يكون الدخل كافيا لإشباع رغبات الإنسان وتلبية حاجاته الأساسية والكمالية على حد سواء بل حتى يفوقها أحيانا. ولكنه رغم ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمان المطلق أو الرضا النفسي، كما أنه لا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح إليها. مع أن دخل الزوج مرتفع إلا أن بعض النساء يعملن لسبب الرغبة في العمل وتحقيق الرضا عن الذات.

إضافة إلى تأثير سياسة الأجور والرواتب على معنويات المرأة في العمل وكذا ظروف وساعات العمل، وفرص الترقية، الأمر الذي يكسب المرأة ما يسمى بالرضا الوظيفي الذي يحصل عليه الفرد عندما يدرك بأن الوظيفة التي يؤديها تحقق له القيم المهمة بالنسبة له

كما أن الاستقلال الاقتصادي للمرأة يساهم في تحسين مركزها داخل الأسرة ويجعل أفراد الأسرة لاسيما من تعولهم يعاملونها معاملة حسنة نتيجة إسهامها في دخل الأسرة. فالمرأة يرجح لها بدرجة أكبر من الرجل أن تستثمر جزءا كبيرا من دخل أسرتها المعيشية في تعليم أبنائها، وتشير منظمة العمل الدولية إلى أن عمل المرأة مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر يمكن أن يكون أهم عامل على الإطلاق للحد من الفقر في الاقتصاديات النامية (Heints, 2006)، ويمكن بالتالي أن تسفر زيادة مشاركة الإناث في القوى العاملة وحصولهن على دخل أكبر عن زيادة الإنفاق على التحاق الأطفال بمن فيهم الفتيات بالتعليم مما يتسبب في دورة حميدة، حين تصبح النساء المتعلقات قدوة للإناث (Miler, 2007)

✓ **التطور التكنولوجي والصناعي:** إن عملية التصنيع جذبت المرأة للدخول في ميدان العمل وذلك من خلال:

- إنتاج أنواع مختلفة من المواد واسعة الاستهلاك كالأطعمة المحفوظة والمثلجة والملابس الجاهزة إلى غير ذلك بعد أن كانت عمليات إنتاج مجموعة هذه المواد تتم من طرف المرأة في المنزل كإعدادها الطعام لزوجها وأبنائها، وحياكة وخياطة الألبسة، ومساهمتها في زراعة الأرض وتربية الحيوانات؛

- توافر الخدمات والتجهيزات الكهربائية في المنزل: إن توافر الأدوات الكهربائية المنزلية، كالمكنسة الكهربائية، والغسالة الآلية والميكروويف، تساعد المرأة العاملة في اختصار الوقت المنزلي. وقد توفرت هذه الوسائل بأسعار معقولة ومنذ عقود

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبح حمزة باكرية عيسى
طويلة من الزمن في البلدان المتقدمة، إضافة إلى تأمين مواصلات النقل ذهابا وإيابا، وتوفير الخدمات الصحية والتأمينات الاجتماعية؛

- توافر دور الحضانة ورياض الأطفال: إضافة إلى الخدمات السابقة يجدر أن توافر دور الحضانة ورياض الأطفال القريبة من مكان العمل خفف من معاناة الأمهات العاملات بصفة خاصة والأسر بصفة عامة، الأمر الذي يخلق المزيد من فرص العمل لدى النساء الراغبات في العمل.

عند الإشارة إلى دور وسائل التكنولوجيا وأثرها على عمل المرأة يلاحظ أنها تمكن المرأة من تخصيص وقت أقصر لأعمالها المنزلية، وبالتالي يحدث نوع من التوافق بين العاملين الخارجي والداخلي، فتصبح أقل ارتباطا بالعمل المنزلي ومن ثم تتفرغ إلى للعمل خارج المنزل وهذا يرفع ويحسن من وضعها الاجتماعي، كما أن مجال التصنيع والتكنولوجيا يتطلب زيادة العمالة، فمن شأن توظيف النساء على قدم المساواة مع الرجال أن يتيح للشركات الاستفادة بدرجة أكبر من مجموعة المواهب المتاحة، فهناك أدلة على حدوث تأثير إيجابي على أداء الشركات نتيجة لوجود نساء في مجالس إدارتها ومناصب الإدارة العليا فيها، فالشركات التي توظف نساء في مناصب الإدارة يمكن أن تكون مهياة بشكل أفضل لخدمة الأسواق الاستهلاكية التي تهيمن عليها النساء، ويمكن أن يؤدي التنوع الأكبر من حيث الجنس في مجالس الإدارات إلى تعزيز حوكمة الشركات، كما يمكن أن تؤدي زيادة عدد النساء في مراكز صنع القرار إلى خفض نسبة المعاملات المالية التي تنطوي على مخاطر مرتفعة ينفذها عادة المتداولون الذكور (كاترين ، سبتمبر 2012)

لئما أن تطور التقنية والتكنولوجيا دفع المرأة للعمل في أعمال خدمية جديدة تتناسب وطبيعتها البيولوجية كأعمال الحاسوب والانترنت، التي أصبحت من صلب الأعمال اليومية لدى كل المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء.

2.3 العوامل الاجتماعية: إن الدوافع الاجتماعية تلعب دورا مهما في تحفيز المرأة ودفعها نحو العمل، من ذلك إيمانها بأهمية العمل في الحياة الإنسانية، أو شعورها بوجود وقت فراغ لديها يستحسن استغلاله في العمل إضافة إلى مجموعة من العوامل يمكن حصرها فيما يلي:

✓ **ارتفاع المستوى التعليمي:** إن تحرير المرأة من الأمية وانخراطها في مراحل التعليم يعد عاملا مساعدا لولوجها عالم الشغل، فالتعليم ووجود شهادة أو اختصاص معين يعتبر مؤهل للحصول على وظيفة تزيد من خلالها في دعم دخل الأسرة ومساعدة أسرتها وزوجها هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرتبط التعليم والعمل عند المرأة برغبتها في تأمين متطلبات أبنائها وتأمين مستواهم التعليمي. فالأدلة التجريبية تشير إلى وجود ارتباط موجب بين المستوى التعليمي ومشاركة الإناث في القوى العاملة، ففي تركيا على سبيل المثال تقتصر نسبة الأميات المشاركة في سوق العمل على 17% بينما تتجاوز مشاركة الحاصلات على درجات جامعية في القوة العاملة 80% ، وفي دراسة أجريت في فرنسا من طرف " لإيليا بيروى " ذكرت فيها أن من بين دوافع العمل عند المرأة مساعدة الأبناء على متابعة وتوفير فرص تعليم أفضل لهم؛

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبج حمزة باكرية عيسى

أما بالنسبة لارتباط تعليم المرأة بفرض العمل فيمكن في أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الإناث كلما أسهم أكثر في العمل، مما يعني أن للتعليم دور مهم في زيادة نسبة مساهمة النساء في النشاط الاقتصادي، وفيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي واتجاهات المرأة نحو العمل فهي علاقة طردية، أي أن الاتجاه الإيجابي لتوجه المرأة نحو العمل يتوقف على زيادة المستوى التعليمي، كما أنه يصعب على المرأة غير المتعلمة أن تجد عملا مأجورا خاصة في المناطق الحضرية.

إن تمكين المرأة من التعليم هو أحد الركائز والدعائم الأساسية لتمكينها من العمل ومشاركة الرجل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ناهيك أن جل الأعمال تتطلب مستوى تعليمي مرتفع. ففي دراسة عربية خلصت نتائجها إلى أن أكبر دافع لخروج المرأة إلى العمل هو رغبتها في استثمار المؤهل العلمي وتحقيق المنفعة الاجتماعية (الناقولا، صفحة 76)، فالمؤهل العلمي يعتبر سلاح في يد المرأة تستطيع استخدامه في كل وقت وكلما دعت الضرورة لذلك، كما أن الذي بذلته في تحصيلها للمؤهل من وقت ومال يعتبر دافع أساسي للبحث عن عمل كأولوية بعد التخرج ونيل الشهادة.

✓ **الطلاق أو وفاة الزوج:** إن المصائب الاجتماعية هي التي حملت الزوجات على البحث عن العمل، ففي دراسة قام بها مكتب العمل في الولايات المتحدة الأمريكية بينت أن معظم العاملات أرامل أو نسوة سبق لهن وأن هجرن أزواجهن أو تزوجن من رجال عاجزين عن العمل، فضلا على أن بعض أزواج النساء كانوا عاجزين بصفة مؤقتة بسبب العمل أو الإصابة، ومن العاملات من تزوجن من عمال غير مؤهلين كانوا يتقاضون أجورا زهيدة في وظائف غير منتظمة (الناقولا، صفحة 78).

على الرغم من اختلاف ظروف عمل المرأة من بلد لآخر ومن وظيفة لأخرى إلا أن الأسباب نفسها، فغياب الزوج يعتبر عاملا أساسيا في خروج المرأة للعمل، لاسيما إذا كان الزوج المتوفي ينتمي لطبقة دنيا ولم يترك شيئا يذكر ورائه فتضطر الزوجة لمواجهة الواقع والسعي في الحصول على دخل يؤمن معيشة الأسرة وبقاتها، الأمر الذي يفرض على الأرامل والمطلقات الخروج إلى سوق العمل، ذلك أن معظم النساء اللاتي يعلن أسرهن كم من الأرامل بالمقام الأول ثم المطلقات، إلا أنه و في ظل التغير الاجتماعي وتداخل الأدوار تغيرت نظرة المرأة للعمل الخارجي بعدما كان حكرًا على الرجال وأصبحت تطالب به كحق مشروع أو صك تأمين ضد ما قد يخبأه لها القدر. فعمل المرأة يحقق لها الأمن الاقتصادي ضد التهديدات الواقعة التي تثير في نفسها الخوف من مستقبلها ومستقبل أولادها، كما أنه يخفف من تبعيتها الاقتصادية للرجل ويشعرها بقيمتها ومكانتها (الجوبر، 1995)، خاصة في ظل عدم اهتمام الدول العربية والدول النامية بالمرأة الأرملة على عكس الدول المتقدمة التي تولي أهمية بالغة للعناية بالأرامل حفاظا على كرامتهن، فثمة شبكات للرعاية تعمل على الاهتمام بالفئات الضعيفة والأرامل.

يؤثر حجم الأسرة هو الآخر في ظروف عمل المرأة قبل وبعد الزواج، فحجم الأسرة قد يكون سببا في توجه الفتاة إلى العمل خارج المنزل نظرا لكبر حجم أسرتها، والعمل على مساعدة أهلها و تلبية وسد حاجياتها، فقد تترك التعليم لتعمل بشكل دائم أو مؤقت في حال أكملت دراستها الجامعية، أما بعد الزواج فإن إنجاب المرأة لعدد كبير من الأطفال يحول دون دخولها عالم الشغل، لأن احتمال إمكانية عمل المرأة يزيد ويرتفع كلما قل عدد أطفالها (الناقولا، صفحة 79).

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبج حمزة باكرية عيسى

كما أن عامل عدم الإنجاب لأسباب صحية أو العقم يؤثر هو الآخر على عمل المرأة، ويكون عامل أساسي في خروج المرأة للعمل بسبب الفراغ الكبير الذي يسبب لها المزيد من القلق، فترى أن العمل هو السبيل الوحيد لملا فراغها والحد من مشكلة الإنجاب.

✓ **المكانة الاجتماعية:** في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها المجتمعات في الوقت الراهن، وبالرغم من أن عمل المرأة الأساسي ينحصر في العمل المنزلي ورعاية الأسرة من أجل المحافظة عليها وتنشئتها تنشئة صالحة لخدمة المجتمع، إلا أن هناك ظروفًا مختلفة تتطلب من المرأة العمل خارج المنزل زيادة عن العمل المنزلي أو الداخلي. من بين هذه العوامل التي جعلت المرأة تقتحم عالم الشغل وتشارك الرجل في مختلف الميادين نظرة المجتمع الدونية للمرأة، إذ يرى البعض أن مهمة المرأة محصورة في التنظيف والطبخ والغسيل، كما حرمتها هذه النظرة السلبية من ممارسة حقوقها وهوايتها الشخصية داخل المنزل وخارجه، وأصبح هاجسها الوحيد تحطيم هذه القيود الاجتماعية وملء أوقات فراغها. لهذا وجدت المرأة العمل حلاً لبعض مشاكلها.

3.3 العوامل النفسية: يكمن العامل النفسي في عدة عناصر كتأكيد الذات وحب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية، فكل هذه الميزات مجتمعة تدفع بالمرأة للخروج إلى سوق العمل، حيث بينت دراسة فرديناند زفيج (F.Zewig) أن المرأة تخرج للعمل بسبب الضغط الانفعالي نتيجة شعورها بالوحدة أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة المادية. فتؤكد المرأة لذاتها وإبراز شخصيتها كعنصر فعال في المجتمع له حقوقه وواجباته باعتبار أن العمل الخارجي وسيلة تكسبها مكانة هامة في المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، فالعمل يعتبر وسيلة طورت شخصية المرأة وجعلتها تكتشف نفسها وتشعر بأنها فردا منتجا مفيدا، وبفضل العمل تستطيع مجابهة الحياة ولو بمفردها (حطب، 1976).

إن مختلف الأسباب كالليل الشخصي والرغبة في تحقيق الذات والحاجة إلى تحسين الدخل الأسري ومساعدة الأسرة، جعلت النساء تقتحمن وبوتيرة متزايدة عالم الشغل الخارجي، فقد بينت دراسة قام بها لانكشير (LANKACHIR) أن بعض الأمهات يلتحقن بالعمل لأسباب أخرى، كالرغبة في الخروج والشعور بالرضا عن العمل، واتفاق العمل مع ميولهن، فالعمل لا يعتبر مجرد سبيل للإيراد وزيادة المداخيل فحسب بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني يثبت من خلاله ذاته ووجوده والمرأة كونها إنسان فهي تعمل على إثبات ذاتها ووجودها.

4. المرأة الجزائرية في ظل معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019

1.4 مصادر المعطيات: في إطار الاستثمار في الرأس مال البشري ارتأينا العمل على دراسة ظاهرة خروج المرأة للعمل والتحديات التي تواجهها في ظل مجموعة من المتغيرات السوسيو اقتصادية، على هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا هذه وبشكل رئيسي على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (2019).

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي

متعدد المؤشرات 2019

لقبج حمزة باكرية عيسى

نفذ المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات السادس في الجزائر من طرف وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)، وبمساهمة صندوق الأمم المتحدة للسكان (MSP, 2019,) (UNFPA) (pp. 4,39)، والديوان الوطني للإحصائيات، وذلك في إطار البرنامج العالمي للمسوح الأسرية المدعم من طرف اليونيسيف. امتدت فترة المسح في الجزائر من 21 أكتوبر 2018 إلى غاية 31 جانفي، يساهم المسح الوطني في:

- توفير وتحديث البيانات حول حالة الأطفال والنساء؛
- توفير المؤشرات التي من شأنها السماح للدول بمتابعة التقدم نحو أهداف الألفية للتنمية، إلى جانب متابعة مستوى الوفاء بالالتزامات المتفق عليها في المواثيق والمعاهدات الدولية؛
- يسمح بتقدير مستوى التنمية البشرية الاجتماعية، وتقديم إحصائيات دقيقة حول الأطفال والنساء والأسر للقائمين على تطبيق برامج التنمية الوطنية حسب القطاعات والمناطق الجغرافية والوسط السكاني... الخ؛
- يوفر إحصاءات دقيقة على المستوى الوطني في ميادين مختلفة تتعلق بالصحة والتعليم والحماية من فيروس نقص المناعة البشرية، والظروف المعيشية للسكان وذلك حسب المتغيرات السوسيو ديموغرافية، وكذا الوسط السكاني (ريف، حضر) والمناطق الجغرافية (شمال وسط، شمال شرق، شمال غرب، الهضاب العليا وسط، الهضاب العليا شرق، الهضاب العليا غرب، الجنوب).

أما الأهداف الأساسية لذات المسح فتكمن في:

أولاً: على المستوى العالمي:

- تحديث أهداف الألفية للتنمية؛
- تحديث أهداف برنامج عالم ملائم للأطفال؛
- تحديث أهداف أخرى أساسية منها الخاصة بالجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية.

ثانياً: على المستوى الوطني:

- تحيين معطيات المؤشرات الخاصة بالتنمية خاصة ما تعلق بالنساء والأطفال؛
- توفير احتياجات الأفراد والأسر؛
- توفير مجموعة مؤشرات لأجل المقارنة الدولية.

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبح حمزة باكرية عيسى
2.4 دراسة تحليلية لعمل المرأة في ظل متغيرات سوسيو اقتصادية:

- حسب عامل السن:

أ - توزيع أفراد العينة حسب عمر المرأة

تكونت عينة الدراسة من 4479 امرأة عاملة تراوحت أعمارهن بين 15 و 49 سنة، تفاوتت نسب توزيعهن حسب مختلف الفئات العمرية. سجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية (30-34) سنة أين قدرت بـ (24.78%)، تليها الفئة العمرية (25-29) و (35-39) سنة وفق النسب (21.54%) و (19.56%) على التوالي. في حين أن أدنى النسب سجلت في الفئتين الأولى والثانية (15-19) و (20-24) سنة بنسب قدرت على التوالي بـ (0.69%) و (6.88%) (جدول رقم 01)

جدول رقم 01: التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الأعمار

الاعمار(السنوات)	العدد	النسبة
من 15 إلى 19	31	0,69%
من 20 إلى 24	308	6,88%
من 25 إلى 29	965	21,54%
من 30 إلى 34	1110	24,78%
من 35 إلى 39	876	19,56%
من 40 إلى 44	697	15,56%
من 45 إلى 49	492	10,98%
المجموع	4479	100,00%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019

(Mics6)

لتحديد العلاقة بين عمل المرأة وعامل السن كمتغير مستقل تم توظيف اختبار كا² للاستقلالية. أسفرت نتائج الاختبار وجود علاقة ارتباط بين المتغيرين نتيجة القرار المتخذ برفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أين بلغت قيمة كا² المحسوبة (1453.265) مقابل قيمة كا² الجدولية (12.59) عند درجة حرية (dl=6) ومستوى معنوية ($\alpha=5\%$)، كما أن القيمة الاحتمالية لذات الاختبار قدرت بـ (0.000).

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبج حمزة باكرية عيسى
جدول رقم 02: اختبار كا² لاستقلالية عمل المرأة وعامل السن

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	1453,265 ^a	6	0,000
Rapport de vraisemblance	1904,035	6	0,000
Association linéaire par linéaire	524,704	1	,000
Nombre d'observations valides	35111		

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

- حسب عامل المستوى التعليمي

باعتدال الترتيب التصاعدي للمستوى التعليمي نجد نسبة اللاقي ليس لديهم أي مستوى تعليمي من النساء
العاملات بلغ (3.10%)، أما نسبة اللاقي بلغن المستوى التعليمي بين الابتدائي والثانوي قدرت في المجموع بـ
(39.65%)، أما ذوات المستوى الجامعي فقد بلغن النسبة (57.22%).

جدول رقم 03: التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة	العدد	المستوى الدراسي
3,10%	139	بدون مستوى
3,97%	178	ابتدائي
11,50%	515	متوسط
24,18%	1083	ثانوي
57,22%	2563	عالي
0,02%	1	أخرى
100	4479	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبج حمزة باكرية عيسى
جدول رقم 04: اختبار كا² لاستقلالية عمل المرأة و المستوى التعليمي

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	4012,670 ^a	5	0,000
Rapport de vraisemblance	3602,259	5	0,000
Association linéaire par linéaire	2828,345	1	0,000
Nombre d'observations valides	35111		

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

بينت نتائج اختبار كا² للاستقلالية المعبر عنه في الجدول رقم (04) نجد أن قيمة كا² المحسوبة (4012,670^a) أكبر من نظيرتها الجدولية (12.59) عند درجة حرية (dl=5) ومستوى معنوية ($\alpha=5\%$)، كما أن القيمة الاحتمالية لذات الاختبار قدرت بـ(0.000). كما أن القيمة الاحتمالية (0.000) أقل من نظيرتها المعنوية (0.05)، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية محل اختبار الاستقلالية بين المتغيرين والناصة على عدم وجود ارتباط بينهما، ونقبل الفرضية البديلة القائمة على وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي وعمل المرأة.

- حسب عامل السكن

يشتمل عامل السكن في دراستنا على كل من متغير مكان الإقامة (ريف، حضر) والمنطقة الجغرافية حسب تقسيم المسح الوطني (مصدر المعطيات).

أ - توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

بتوزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة نجد أن (82.39%) من النساء العاملات يعشن في الوسط الحضري و (17.61%) في الوسط الريفي.

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبح حمزة باكرية عيسى
جدول رقم 05: التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب مكان الإقامة (الوسط السكاني)

الوسط السكاني	العدد	النسبة
حضر	3967	82,39%
ريف	848	17,61%
المجموع	4815	100,00%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

فيما يخص العلاقة بين المتغير التابع الممثل في عمل المرأة والمستقل الممثل في الوسط السكاني فاستنتج حسب معامل الارتباط بالضعيفة أين قدرت بـ (0.126).

جدول رقم (06): اختبار كاي² لاستقلالية عمل المرأة و الوسط السكاني

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	554,050 ^a	1	,000
Rapport de vraisemblance	553,274	1	,000
Association linéaire par linéaire	608,439	1	,000
Nombre d'observations valides	37227		

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

باعتقاد اختبار كاي² للاستقلالية المعبر عنه في الجدول رقم (06) نجد أن قيمة كاي² المحسوبة (554.05) أكبر من نظيرتها الجدولية (3.84) عند درجة حرية (dl=1) ومستوى معنوية ($\alpha=5\%$). كما أن القيمة الاحتمالية (0.000) أقل من نظيرتها المعنوية (0.05)، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية محل اختبار الاستقلالية بين المتغيرين و الناصة على عدم وجود ارتباط بينهما، ونقبل الفرضية البديلة القائمة على وجود علاقة ارتباطية بين الوسط السكاني وعمل المرأة.

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبج حمزة باكرية عيسى

ب توزيع أفراد العينة حسب المنطقة الجغرافية:

يتمركز أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية في المناطق الشمالية (الوسط، الشرق، الغرب) وفق النسب (18.17%)، (16.55%)، (14.31%) على التوالي، في حين أن نسبة النساء العاملات التي سجلت في الهضاب العليا (الوسط، الشرق، الغرب) قدرت على التوالي بالنسب (9.16%)، (12.05%)، (12.54%)، في حين سجلنا النسبة (17.2%) بمنطقة الجنوب

جدول رقم 07: التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المنطقة الجغرافية

النسبة	العدد	المناطق الجغرافية
18,17%	875	الشمال وسط
16,55%	797	الشمال شرق
14,31%	689	الشمال غرب
9,16%	441	الهضاب العليا وسط
12,05%	580	الهضاب العليا شرق
12,54%	604	الهضاب العليا غرب
17,22%	829	الجنوب
100,00%	4815	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2012-2013
(Mics4).

فيما يخص العلاقة بين المتغير التابع الممثل في عمل المرأة والمستقل المتمثل في المناطق الجغرافية فاتسمت حسب معامل الارتباط بالضعيفة جدا أين قدرت بـ (0.040).

جدول رقم (08): اختبار كا² لاستقلالية عمل المرأة والمناطق الجغرافية

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	325,595 ^a	6	,000
Rapport de vraisemblance	341,666	6	,000
Association linéaire par linéaire	62,712	1	,000
Nombre d'observations valides	37227		

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

باعتداد اختبار كا² للاستقلالية المعبر عنه في الجدول رقم (08) نجد أن قيمة كا² المحسوبة (325.595) مقابل قيمة كا² الجدولية (12.59) عند درجة حرية (dl=6) ومستوى معنوية ($\alpha=5\%$)، كما أن القيمة الاحتمالية لذات الاختبار قدرت بـ (0.000) ، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية محل اختبار الاستقلالية بين المتغيرين والناصة على عدم وجود ارتباط بينهما، ونقبل الفرضية البديلة القائمة على وجود علاقة ارتباطية بين الوسط السكاني وعمل المرأة.

- حسب عامل المستوى المعيشي

في ظل توفر المعطيات المتاحة في قاعدة البيانات وبناء على فرضيات الدراسة ارتأينا اعتماد مستوى مؤشر الثروة لقياس المستوى المعيشي للمرأة العاملة. حيث أننا لم نلاحظ وجود تفاوت كبير في توزيع أفراد العينة بالنسبة لمؤشرات الثروة الخمس، أين سجلت أدنى نسبة (7.93%) لذوات المستوى الأفقر وأعلاها كان في المستوى الأغنى (35.68%)، في حين أن نسب المستويات الثاني والمتوسط فالرابع رتبت تصاعديا على التوالي وفق النسب (12.10%)، (18.8%)، (25.5%).

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي
متعدد المؤشرات 2019
لقبج حمزة باكرية عيسى

جدول رقم 09: التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى المعيشي

النسبة	العدد	مؤشر الثروة
7,93%	355	الأفقر
12,10%	542	الثاني
18,80%	842	المتوسط
25,50%	1142	الرابع
35,68%	1598	الأغنى
100,00%	4479	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح الوطني العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019
(Mics6)

5. الخاتمة:

إن تغير منظومة القيم وأنماط السلوك والاتجاهات السائدة في المجتمع الجزائري أدى إلى تغير التركيبة البنائية والوظيفية، أين تحولت من النمط الممتد الذي يضم أكبر عدد من الأفراد ويقوم على أساس التعاون والتضامن إلى النمط النووي الذي يضم أقل عدد ممكن من الأفراد ويقوم على أساس الفردية والاستقلالية. لتزداد درجة المسؤولية بين الزوجين ويتغير من خلاله نظام الأسرة، فبعدما كان أبويا قائما على السلطة الأبوية أصبح مدنيا قائما على المركز الاجتماعي والسياسي والعلمي والإداري.

في ظل هذه التغيرات أصبح خروج المرأة للعمل مسألة عادية عند عامة الناس، بعدما كان غير مسموح به على الإطلاق. كما تمكنت المرأة العاملة من تحقيق استقلالها عن الرجل واتخاذ قراراتها الخاصة، كما أن شعورها بالاستقلال المادي يكسبها نوعا من القوة.

تكتسي دراسة خروج المرأة للعمل كاستثمار في رأس مال البشر أهمية بالغة، كون أن خروجها للعمل في مختلف الميادين والنواحي يعتبر قيمة مضافة في الاقتصاد الوطني وعامل مهم من عوامل التنمية الاقتصادية، فالأم العاملة أو الزوجة العاملة تقوم بعدة أدوار في المجتمع منها ما هو اختياري برغبتها ومنها ما هو إلزامي وإجباري بحكم العوامل الثقافية والاجتماعية والبيولوجية.

بتحليلنا لنتائج الدراسة توصلنا إلى ما يلي:

✓ بدا تأثير متغير المستوى التعليمي للمرأة العاملة واضحا حيث أن (57.22%) من ذوات المستوى الجامعي دخلن عالم الشغل؛

✓ وجود علاقة طردية بين المستوى المعيشي المعبر عنه في الدراسة بمؤشر الثروة وعمل المرأة، حيث أن تحسن المستوى المعيشي يتناسب طرديا وزيادة الدخل الفردي للأسرة أي دخول المرأة مجال العمل المأجور وفق النسب (35.68%) و(25.20%)، على التوالي للمستويين الأغنى فالرابع.

✓ بالنسبة لمتغير الوسط السكاني (الفضاءات الجغرافية)، أسفرت نتائج الدراسة ان جل العاملات يتركزن في الشمال بنسبة (49.03%)، فالهضاب العليا بنسبة (33.75%)، في حين أن ادنى النسب سجلت في الجنوب أين قدرت بـ(17.22%)، وهذا يعود لطبيعة المعيشة في الجنوب ومتطلباتها مقارنة بالجنوب. الأمر ذاته فيما تعلق بالوسط

المرأة العاملة في الجزائر في ظل المتغيرات السوسيو اقتصادية دراسة تحليلية لمعطيات المسح العنقودي

متعدد المؤشرات 2019

لقبج حمزة باكرية عيسى

السكني (ريف، حضر) حيث سجلنا أعلى النسب في الحضر مقارنة بالريف أين قدرنا على التوالي بالنسب

(82.39%)، (17.61%)

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة وكافتراح شامل نقترح:

العمل على القيام بمسوح وطنية تتعلق بالمرأة والآثار المترتبة عن ذلك في جميع الجوانب كانت ايجابية أم سلبية، لاسيما ما
تعلق منها بالتنمية المستدامة. خاصة وأن عمل المرأة أضحت ظاهرة طبيعية في المجتمع الجزائري وبات لزاما علينا ضرورة
التكيف معها، مع ضرورة المحافظة على أهم النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع وهي الأسرة.

6. المراجع:

اللغة العربية:

- إبراهيم الجوبر، (1995). - عمل المرأة في المنزل وخارجه السعودية. السعودية: ، مكتبة العبيكان، الرياض.
- أحمد زكي بدوي. (1983). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان.
- زهير، حطب،. (1976). تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت: معهد الإنماء العربي،.
- كاترين . (سبتمبر 2012). المرأة والعمل والاقتصاد: مكاسب الاقتصاد الكلي من المساواة بين الجنسين، مذكرة مناقشات خبراء صندوق النقد الدولي، ص 05. صندوق النقد الدولي.
- يسرى زريقة، غزوان صديق جحجاح. (2017). الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لخروج المرأة للعمل. سلسلة الآداب والعلوم الانسانية جامعة تشرين اللاذقية سوريا، صفحة 383.

اللغة الأجنبية:

- Heints, J. (2006). *Globalization, Economic Policy and Employment :Poverty and Gender implications*. Geneva: international labour organisation, Geneva.
- Miler, G. (2007). « *Women's Suffrage, Political Resposiveness, and Child Survival in American History*.
- MSP. (2019). *Enquete par Grappes a Lindicateurs Multiples (MICS6)*. alger: Minister de la Sante et de la population.